رسالة إلى علماء الأمة الإسلامية

حول زيارة ترامب إلى المنطقة وبرنامج العلماء في مواجهتها

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

إلى مشايخنا وعلمائنا العاملين في ربوع الأمة الإسلامية، إلى حَمَلةِ الرسالة، وحُرّاس العقيدة، ومنارات الهدى في زمن التيه والخذلان،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

في هذه الأيام العصيبة التي تمر بها أمتنا، حيث تتعرض قضاياها الكبرى للتصفية، وتُسفك دماء أبنائها الطاهرة في غزة، وتُهان مقدّساتها، وتتواصل محاولات فرض الهيمنة والوصاية على قراراتها وسيادتها، تطل علينا زيارة ترامب إلى بعض دول المنطقة محمّلة برسائل التحدّي، ومشحونة بدلالات الإهانة لمشاعر شعوبنا، في وقت تتزايد فيه معاناة أهلنا تحت العدوان الصهيوني والأمريكي في فلسطين واليمن وسائر الأرض المحتلة.

وإنّ هذه الزيارة المشؤومة، التي تأتي في سياق دعم صريح للاحتلال ومباركة للإبادة، لا يمكن أن تمر دون موقف يعبّر عن ضمير الأمة الحي، ويترجم الغضب الكامن في صدور أبنائها الأحرار. ومن هنا، فإننا ـ إخوتكم من العلماء والدعاة الموقعين على هذه الرسالة ـ نتوجه إليكم بنداء الأخوة والدين والواجب الشرعي، نناشدكم فيه أن تقفوا وقفة العزّ، وترفعوا الكلمة الصادقة، وتُعلوا من صوت الحق، نصرةً لدينكم وأمتكم.

إنّ ترامب، ومن على شاكلته، يمثّلون رمزًا عالميًا للظلم والعدوان، ولا يزالون يجاهرون بدعمهم للاحتلال الصهيوني، وازدرائهم للإسلام والمسلمين، وإشعالهم للفتن في كل شبرٍ من أرضنا. وإن استقباله في أرضٍ مسلمة هو ركونٌ للذين ظلموا، وتنكّرٌ لتضحيات الشهداء، وتزكيةٌ لمن ساموا أمتنا الهوان. قال تعالى: {وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ} هود: 113

وعليه، فإننا نضع بين أيديكم برنامجًا متكاملاً لموقف علمائي مشرف في مواجهة هذه الزيارة، وندعوكم إلى التفاعل معه والمشاركة فيه كلٌّ في ساحته وميدانه، بما يلي:

1. **توحيد خطبة الجمعة القادمة:**

لجعلها منبرًا لكشف خطر الزيارة، وفضح سياسات العدوان، وتبيان الحكم الشرعي في الخضوع للظالمين وموالاة المعتدين.

2. **عقد مؤتمر صحفي موحّد لمؤسسات العلماء:**

في أول أيام الزيارة، لعرض الموقف الشرعي والشعبي من هذه الزيارة، ولإرسال رسالة وعي ورفض إلى العالم أجمع، يشارك فيه علماء من مختلف البلاد.

3. **تنظيم اعتصامات علمائية:**

أمام السفارات والقنصليات الأمريكية في دولكم، تعبيرًا عن الموقف الشعبي والعلمائي الرافض، وكشفًا لوصايةٍ يراد فرضها على القرار الإسلامي.

4. **إطلاق حملة إعلامية واسعة:**

تشمل وسائل الإعلام ووسائط التواصل، باللغات الحية المؤثرة، وتُفعل فيها الوسوم الرافضة للزيارة، وتُستضاف فيها الأصوات الحرة من العلماء والوجهاء.

يا علماء الأمة،

هذه ساعة الصدق، وموقف العزة، ومجال البيان، فلتكن كلمتكم بلسان الأمة ولسان الحق، ولتكن منابركم حصنًا منيعًا في وجه كل متجبر، ولتعلموا أن الشعوب تنظر إليكم، وأن التاريخ يسجّل، وأن الله سائلكم عمّا تَعلمون وتَشهدون. قال تعالى: {وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا} الإسراء: 81

والله نسأل أن يجعل كلمتكم نورًا، ومواقفكم نصرًا، وأن يكتب لنا ولكم أجر من قال الحق في وجه سلطان جائر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وتقبلوا فائق الاحترام